وبرسوله وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام والاوثان وذلك
لان اول ما وجب عليه صلى الله عليه وسلم الانذار والدعا الى
التوحيد ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكره فى اول سورة المزمل
ثم نسخه بما فى اخرها ثم نسخه باجابا لصلوات الخمس ليلة الاسرا
بمكة قاله النووي وقال فى فتح البارى كان صلى الله عليه وسلم
قبل الاسرا يصلى قطعا وكذلك اصحابه لكن اختلف هل افترض قبل
الخمس صلاة ام لا فقيل ان الفرض صلاة قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها لقوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
وروى ان جبريل بداله صلى الله عليه وسلم فى احسن صورة واطيب رايحة
فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انت رسول الى
الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض
فنبعت عيون ما فتوضا منها جبريل ثم امره ان يتوضا وقام يصلى
جبريل يصلى وامره ان يصلى معه فعلمه الوضوء والصلاة ثم عرج
الى السماء ورجع صلى الله عليه وسلم لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر الا
وهو يقول السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة فاخبرها
فغشى عليها من الفرح ثم امرها فتوضات وصلى بها كما صلى به جبريل
فكان ذلك اول فرض ركعتين الحديث وهى للحال فى اهل
الكفر بخلاف اى قوة قائمة وتحزب عليه وابا اى امتناع عن اتباع
رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان به اثما مفعول يدعو

اى

اى امتناع عن اتباع جماعات هم امة الدعوة اشربت بالبنا للمفعول
قلوبهم الكفر اى اختلطت به بتقدير تحتمه وتمكن فيها حبه حتى
صارت لا تقبل غيره ولا يلتفت اليه لامتزاجها به امتزاج المشروب
بها فاستعار لفظ الشرب للمخالطة وشدة الممازجة وحينئذ
فدآء الضلال الذى استقر فيهم اى مرضه او الاضافة بيانية اى
فالداء الذى استقر فيهم وهو الكفر اعيى الاطباء مداواته وعضل
شفاؤه ولما قام صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله دخل فى الاسلام رجال
ونساء حتى كمل السابقون الاولون واول من اظهر اسلامه مع صباه
ثم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان على وصح اسلامه مع صباه
لان الاحكام اذ ذاك كانت منوطة بالتمييز ومن الموالى زيد ومن الاقنا
بلال وروى ان ورقة اسلم فان صح كان اول من اسلم من الرجال ولهذا
يجتمع الاقوال المتباينة فى اول من اسلم ثم دخل الناس فى الاسلام
ارسالا وكان صلى الله عليه وسلم مخفيا امره الى ان امره الله باظهاره
امره بقوله تعالى فاصدع بما تؤمر قالوا وكان ذلك بعد النبوة
بثلاث سنين ولم يعد منه قومه ولا ردوا عليه حتى عاب الهتهم
سنة اربع من النبوة فاجمعوا على عداوته الا من عصمه الله بالاسلام
او صدق المحبة كابى طالب فانه حدب عليه ومنعه وقام دونه فاشتد
الامر وتضارب القوم وتواثبت قريش على من اسلم منهم يعذبونهم
ومنع الله رسوله منهم بعمه ابى طالب وبنى هاشم غير ابى لهب فان رسول الله

Copyright © King Saud University